الإرشادات
في
تقوية الأحاديث بالشواهد والمتابعات

تأليف
أبي معاذ
طارق بن عوض الله بن محمد

الناشر
مكتبة ابن تيمية
القاهرة ت: ٥٨٦٤٢٤٠٠

توزيع دار زمزم بالرياض
ت ٤٩٦٠٧٦٠٠

الإرشادات في تقوية الأحاديث بالشواهد والمتابعات
تأليف طارق بن عوض الله
مكتبة ابن تيمية

الإرشادات
في
تقوية الأحاديث بالشواهد والمتابعات

تأليف

أبي معاذ

طارق بن عوض الله بن محمد

الناشر

مكتبة ابن تيمية

الطبعـــة الأولى

١٤١٧هـ-١٩٩٨م

حقوق الطبع محفوظة

الناشر
مكتبة
ابن تيمية

الحديثِ لا يَعْتني بالأصُولِ الصِّحاحِ كالكُتُبِ السِّتَّةِ ونحوها [١]، ويَعْتني بالأجزاءِ الغريبةِ ، وبمثل «مُسند البَزَّارِ» و «مَعَاجمِ الطبرانيِّ» و«أفرادِ الدارقطنيِّ» ، وهي مَجْمَع الغرائبِ والمَنَاكيرِ » .

هَذا ؛ وقد جَاء عن كثيرٍ من علماءِ السلفِ إطلاقُ ذمٍّ الإكثارِ من الحديث ؛ ومعلومٌ أنَّ السلفَ - عليهم رحمةُ الله ورضوانُهُ - لا يمكنُ أنْ يذمُّوا الإكثارَ من رواية الأحاديث الصحيحة المحفوظة ، **فَعُلِمَ بذلكَ أنَّهم ما أرادُوا إلا الأحاديثَ الشاذَّةَ والمنكرةَ ، التي أخطأَ فيها الرواةُ** .

وقد بين ذلكَ الإمامُ الخطيبُ البغداديُّ - عليه رحمةُ الله - وشرحَ مقالاتِ هؤلاءِ الأئمةِ من علماءِ السلفِ على نحوِ ما ذكرتُ .

فقد روىٰ في كتابِهِ « شرفُ أصحابِ الحديثِ » [٢] ، عن الإمامِ سفيانَ الثوريِّ ، أنَّه قالَ :

« لو كانَ هَذا من الخيرِ ؛ لنقصَ كما ينقصُ الخيرُ » - يعني : الحديثَ.

وبلفظٍ آخرَ :

« أَرَىٰ كلَّ شيءٍ مِنْ أنواعِ الخيرِ ينقصُ ، وهَذا الحديث إلى زيادة ؛ فأظنُّ أنَّه لو كانَ مِنْ أسبابِ الخيرِ لنقصَ أيضًا » .

ثمَّ قالَ الخطيبُ [٣] :

« إنَّ الثوريَّ ؛ عَنَى بقولِهِ الذي تقَدَّمَ ذكرنَا له : غرائبَ الأحاديثِ

---

(١) اعلم ؛ أن صحة الأصول لا تستلزم صحة الأحاديث ، ولهذا تجوَّز كثير من أهل العلم في إطلاق اسم الصحة على الكتب الستة ؛ فتنبه .

(٢) (ص١٢٣) .

(٣) (ص١٢٥) .

ومناكيرَهَا ، دونَ مَعْروفِهَا ومَشْهورِهَا ؛ لأنَّ الأخبارَ الشَّاذَّةَ والأحاديثَ المنكرةَ أكثرُ منْ أن تُحصَىٰ ، فرأَىٰ الثوريُّ أنْ لا خيرَ فيها ؛ إذْ روايةُ الثقاتِ بخلافِها ، وعملُ الفقهاءِ على ضدِّها ، وقد وردَ عن جماعةٍ من العلماءِ سوىٰ الثوريِّ - كراهةُ الاشتغالِ بها ، وذَهَابِ الأَوْقاتِ في طَلَبِهَا » .

ثم أسندَ بعضَ هذه الرواياتِ ؛ كمثلِ قولِ النَّخَعيِّ : « كانوا يكرهونَ غريبَ الكلامِ ، وغريبَ الحديث» (١) ، وقولِ أحمدَ : « تركُوا الحديثَ وأقبلُوا على الغرائبِ ؛ ما أَقَلَّ الفقهَ فيهمْ » .

ثمَّ قالَ الخطيبُ :

« وليسَ يجوزُ الظَّنُّ بالثوريِّ ، أنَّه قَصَدَ بقولِه الذي ذكرناهُ : صحاحَ الأحاديثِ ، ومعروفَ السُّنَنِ ، وكيفَ يجوزُ ذلكَ ، وهو القائلُ :

« أكثروا من الأحاديثِ ؛ فإنها سلاحٌ » .

ثم ذكر عن الثوريِّ مقالاتٍ أخرىٰ في هذا المعنىٰ ، ثمَّ رَوَىٰ :

عنْ عبد اللهِ بنِ إدريسَ ، أنَّه قالَ :

« كُنَّا نقولُ : الإكثارُ من الحديثِ جنونٌ » .

وعن مالكٍ ، أنَّه قالَ :

« ما أكثَر أحدٌ مِنَ الحديثِ فَأَنْجَحَ » .

وعن عبد الرَّزَّاقِ ، أنَّه قالَ :

« كُنَّا نظنُّ أنَّ كثرةَ الحديثِ خيرٌ ، فإذَا هو شرٌّ كلُّهُ » .

---

(١) سيأتي قريبًا في فصل : « التنقية .. قبل التقوية » .